

﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

رسالة المسجد

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف - الجزائر - السنة الخامسة - العدد الأول - رجب 1428 / جويلية 2007

✱ دلالة الاقتران ومدى حقيتها في إثبات الأحكام.

✱ الجذور التاريخية لرواية ورش في بلاد المغرب.

✱ مكانة القراءة في إنجاح رسالة الإمام.

✱ حوادث المرور : نظرة شرعية.



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى ، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.
مستشار المدير العام : الأستاذ حمزة يدوغي ، المستشار الثقافي للسيد الوزير.
أمانة التحرير : الأستاذة منية سليم ، رئيسة مكتب الأحاديث الدينية ونشرات التوجيه.

هيئة التحرير

- ✽ أ.د. عبد الله بوخلخال ، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ✽ د. عمار مساعدي ، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ✽ د. محمد زعراط ، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية ، وهران
- ✽ أ.د. عمار طالبي ، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ✽ أ.د. عبد القادر خياطي ، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. يوسف بلمهدي مستشار السيد الوزير
- ✽ د. عبد القادر فضيل ، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ✽ أ.د. موسى لقبال ، باحث جامعي
- ✽ د. مصطفى باجو ، باحث جامعي
- ✽ أ. عبد العزيز راس مال ، مدير الثقافة الإسلامية
- ✽ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ✽ أ. يحي دوري ، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي
- ✽ أ. محند أو إدير مشنان ، المدير الفرعي للتعليم القرآني

محتويات العدد

رسالة المسجد

الافتتاحية	3
السيد الوزير	
دلالة الاقتران ومدى حجيتها في إثبات الأحكام	6
د. كمال أوقاسين	
حوادث المرور: نظرة شرعية	13
عبد الله لعريط	
الجدور التاريخية لرواية ورش في بلاد المغرب	29
محمد باي بلعالم	
الإمام الزاهد الحسن البصري	46
د. أحمد عيساوي	
الخطاب الديني وأبعاده المقاصدية	60
د. عاشور بوقلقولة	
الاستدلال الخطابي وأثره في الإقناع	64
محمد جرادي	
الأداء الخطابي الناجح	72
عبد الكريم جوان	
مكانة القراءة في إنجاح رسالة الإمام	81
د. محمد دباغ	
خطبة العدد: وحدة الأمة	87
عماد بن عامر	
قصيدة الانفجارات	94
محمد بن سليمان القائم	

الخطاب المسجدي

تستأنف «رسالة المسجد» على بركة الله مسيرتها بعد توقف مؤقت مصدره عقبات تقنية كما يقول المعتذرون عادة، ومن الأكيد أن العوائق التقنية لم تخلقها التقنية نفسها وإنما مرجعها إلى من يصنع التقنية بحيث إنه لم يوفها جميع شروطها أو تتسبب في تعطيل بعض أجزائها.. المهم أننا نحمد الله أن رسالة المسجد التي تعتبر كما قلنا في أعدادها الأولى همزة وصل بين أئمة المساجد وموجهيها، قد استأنفت مسيرتها.

فهي تضمن هذا الاتصال الذي يخرج الإمام عن عزلته ويمكنه من الاطلاع على الموضوعات التي يتناولها زملاؤه في دروسهم أو على منابرهم... وتفتح له مجال المساهمة في تحليل وتعميق هذه الموضوعات أو في اقتراح ما يراه مناسباً وجديراً بالمناسبة.

ذلك أن الخطاب المسجدي يوجه إلى الجمهور العريض ومن ثم فإنه الخطاب الذي يتجاوز عدد المستمعين له 14 مليون مستمع في مختلف أنحاء الجمهورية.

فمن حيث إن هذا الخطاب أمانة يحمل النصح للأمة عملاً بقوله ﷺ (الدين النصيحة) ينبغي له أن يكون وثيق الصلة بحياة الجماعة وأن يتناول أوضاعها الراهنة: يجذب الحسن منها، وما أكثره، ويدعو إلى المزيد منه وتوسيع منفعه إلى أبعد مدى، وينهى عن السيئ منها وما أكثره وينبه إلى العواقب الوخيمة المنجرة عنه.

وأهم شروط نجاح الخطاب المسجدي أن يكون صادقاً يطبعه الإخلاص لله وللأمة، ولن يكون كذلك إلا إذا اتصل اتصالاً مباشراً بحياة الناس ومعاناتهم، أما أن يضرب في أغوار التاريخ فيحدث الناس عن أحداث لا علاقة لهم بها بحيث يطرح عليهم مشاكل الأجيال الغابرة ويقترح عليهم الحلول التي أوجدوها هم لمشاكلهم أو أن يطوي الجغرافيا ليدعو الناس إلى نوع من السلوك ليس امتداداً لثقافتهم ولا تاريخهم، موهما إياهم بأن هذا هو الدين فإن ذلك هو العمى بعينه وهو يبعد المرشد عن الهدف الأساسي المنتظر منه، باعتبار أن مثل هذا

الخطاب في الحالة الأولى - إن وجد من يستمع له - ، فقد يعجب به ولكنه لن يستفيد منه ، أما في مثل هذه الحالة الثانية فإنه سوف يحدث من الشقاق في الأمة ما يفرق كلمتها بعد التوحيد وينأى بها عن المسار التاريخي الذي هبأه الله سبحانه وتعالى لاقتفائه والسير فيه . وبالإضافة إلى الصدق الذي ينبغي أن يطبع الخطاب المسجدي فهو خطاب جماعي ، لا يصدر فيه الإمام عن خاصة نفسه بصفته فردا في المجتمع وإنما هو خطاب جماعي عام ، يصدر عن الإمام أو المدرس وكأنه يتكلم فيه باسم جميع أئمة البلاد ومدرسيها ، بحيث يكون ما يراه الإمام في مسجده بالنسبة إلى موضوع معين هو نفس الرأي الذي يراه زميله في مسجد آخر إذا تناول نفس الموضوع ، فوحدة الخطاب المسجدي ضرورة ملحة وشرط أساسي في نجاحه ، هذا النجاح الذي يظهر في السلوك الاجتماعي مما يدل على وحدة الأمة وسلامة توجهاتها بالنسبة إلى مختلف المجالات ، كما يظهر نجاح الخطاب المسجدي الصادق في تشكيل الرأي العام وتشابه المواقف وتقاربها إزاء موضوع معين .

إنه بهذا المعنى يصبح أحد المصادر الأساسية لثقافة المجتمع ، يأتي قبل الكتاب والصورة والكلمة المسموعة إذ هو من جهة أولى أوسع انتشارا أو أكثر قبولا من هذه كلها ، ومن جهة ثانية فإن خاصيته الجماعية تضمن انسجامه وسلامة منهجيته فيأتي أشد تأثيرا وأكثر قبولا في المجتمع وأوسع انتشارا ، وبهذا المفهوم فإن المسجد هو عنوان الأمة كلها ، هناك مسجد الحي أو مسجد القرية وحتى المدينة ، وهناك المسجد الجامع ... لكن مفهوم «المسجد» يطلق على هذه كلها ويجمعها ، فكل مسجد مهما كان موقعه هو مثال مصغر لمفهوم المسجد الذي يشرف عليه ويسيره الإمام ، والإمام بدوره عضو جماعة الأئمة يصدر عنها ويتكلم باسمها ويدعو بدعوتها لأنه إن شذ شذ في النار كما جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

هناك فرق شاسع بين أن يكون للإمام رأي في موضوع معين ، وهو مقتنع به وبين أن يجهر بهذا الرأي ويدعو له على المنبر ، إن إدراك هذا الفرق الدقيق شرط أساسي في صحة الموقف وسلامته .

فعندما يستقر الإمام - من حيث هو رجل مثقف - على رأي معين في مسألة ما

— سواء استقاه من الكتب أو من اتصالاته الشخصية، يصبح من حقه أن يتبنى هذا الرأي ولكن يجب أن يحتفظ به لنفسه، وأن لا يعتبره رأياً مشتركاً قابلاً للتطبيق مباشرة، وبخاصة إذا كان هذا الرأي أو الاجتهاد من شأنه أن يحدث تغييراً فيما درجت عليه الجماعة، فإن الاجتماع على اجتهاد ما أفضل من الاختلاف وتنوع الاجتهادات في المسألة الواحدة. يجب أن لا يلتبس علينا الموقف النظري بالتطبيق العملي، ذلك أن النظر يقدم لنا عدداً كبيراً من الاحتمالات لتناول موضوع واحد غير أن الموضوع الواحد لا يحتمل إلا تطبيقاً واحداً، والتطبيق المقبول في الممارسة هو ما درجت عليه الجماعة سواء كان ذلك استصحاباً للمأضي أو تواضعاً محدثاً.

إننا بهذا النوع من التوسع في التفكير نمكن للفرد أن يبحث ويجتهد ويدع ونحفظ في نفس الوقت للجماعة وحدتها وتماسكها الذي يعصمها من التششت والصراع الذي تقوى عوامله ودواعيه بصفة خاصة في عصر العولة وتعدد وسائل الاتصال ، ومن الأكيد أن هذا الموقف لا يقي تكريس الهوية القائمة بين الاجتهاد الفردي والتطبيق الجماعي، ذلك أن الاجتهاد الفردي إذا توصل إلى حلول أصلح وأنجع لمشاكل الجماعة فمن حقه، بل من واجب المجتهد أن يعرض اجتهاده على أهل الرأي في الجماعة، وأن يسعى إلى البرهنة على صواب رأيه وصلاح اجتهاده وعند ذلك يمكن للجماعة أن تقتنع بما يحمله هذا الاجتهاد من اقتصاد في الجهد وسلامة في التطبيق دون أن يحدث تناقضا وصداما مع المبادئ الأولى للجماعة والأساسيات التي إن تخلت عنها هذه الجماعة فقد تفقدها وحدتها وسلامتها، هذا هو الطريق السليم لإحداث التغيير الاجتماعي السليم الذي يقوم به المثقفون بصفة عامة ومن بينهم الداعية والإمام وهكذا يمكن للخطاب المسجدي أن يحفظ نجاعته ويستبقي حيويته ويؤدي رسالته بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن الخمول وعن التطرف في الآن نفسه.

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف